المحاضرة الحادية عشر

3-4- القيم :

أولا- تعريف القيم:

القيم عبارة عن تنظيمات لأحكام عقلية انفعالية معممة نحو الأشخاص والأشياء والمعاني وأوجه النشاط، والقيم تعبر عن دوافع الانسان وتمثل الأشياء التي تتوجه إليها رغباتنا واتجاهاتنا، كأن القيمة مفهوم يعبر عن الفضل والامتياز.

ويذكر في هذا المقام أن القيم متعلمة مكتسبة متشربة من خلال التطبيع الاجتماعي لأفراد المجتمع، وتكون معلما رئيسيا لشخصية الفرد، وهي كذلك جزءا لا يتجزأ من إطاره المرجعي (الإطار المرجعي هو الأساس الذي نحكم من خلاله على سلوكياتنا وسلوكيات الأخرين).

وإلى جاب ما سبق، يمكن تعريف القيم على النحو التالي:

القيم هي الأحكام التي يصدرها الفرد بالتفضيل أو عدم التفضيل للموضوعات أو الأشياء، والقيم على هذا النحو هي:

س- محك نحكم بمقتضاه وتحدد على أساسه ما هو مرغوب فيه أو مفضل في موقف نواجه فيه عدة بدائل.

ش- الحكم سلبا أو إيجابا على المظاهر السلوكية والتصرفات التي يأتيها الأفراد الأخرون أو الفرد نفسه.

ومن أشهر تعريفات القيم تعريف" روكيش": "القيم تصور سائد مستمر يؤدي إلى نوع معين من السلوك له هدف وغاية".

كما أن نسق القيم عند الشخص يمثل معلما هاما من معالم شخصيته، هذا كما أن القيم في نظرية روكيش هي المكون الأساسي للأنا الأعلى، وأنه إذا انتهكت هذه القيم فإن الفرد تنتابه مشاعر الخجل ومشاعر الذنب مما ينعكس على تصوراته وتصرفاته، ونوضح معنى نسق القيم بأن نقول أن نسق القيم عند شخص ما :هو مجموع القيم التي يتمسك بها أفراد المجتمع، أو بالأحرى أغلب الأفراد وبمعني أخر أن نسق القيم هي مجموعة متصلة من القيم ترتبط مع بعضها بوجه عام.

ونعيد ما سبق بألفاظ أخرى ونقول أن القيم هي مفاهيم ضمنية مجردة تعبر عن التفضل والامتياز، أو درجة من الفضل والامتياز التي ترتبط بالأشخاص والمعاني أو أوجه الأنشطة الأخرى، كما ترتبط القيم بالأحكام التي يصدرها الفرد على شيء ما مرتبطا بمجموعة من المبادئ والمعايير وضعها المجتمع الذي نعيش فيه وتكتسب القيم من خلال عملية التطبيع الاجتماعي أو التنشئة الاجتماعية، فيتعلمها ويستدخلها في ضميره أثناء عملية التطبيع الاجتماعي، والقيم على هذا الأساس من أهم العوامل المؤثرة على سلوك الأفراد. **(ربيع، 2011، صفحة 317، 318)**

ثانيا- المعني الفلسفي للقيم :

لا يختلف المعني الفلسفي للقيم عن المعني السيكولوجي، حيث تعني الفلسفة بدراسة القيم المطلقة، فماذا يراد بالقيم المطلقة؟

يراد بها المثل العليا التي ينشدها الاسان لذاتها ولا يلتمسها لغرض يبتغيه من ورائها، وفرق بين القيم المطلقة والقيم النسبية ونضرب مثلا بالقيم النسبية، فإذا أصاب الانسان مرض التمس الدواء ليتخلص من المرض، فإن الانسان لا يطلب الدواء لذاته ولا يرغب في تجرعه حبا فيه، ولكنه يتجرعه للخلاص من آلام المرض، فقيمة الدواء

هنا نسبية لأنها مرهونة بالغرض الذي يحققه الدواء، بمعنى أن الدواء هام وضروري في حالة المرض وللمريض فقط وهو ليس كذلك في حالة الشفاء.

فالقيمة النسبية هدف ينشده الانسان بصفة مؤقتة ولغرض مؤقت، ولكن القيمة المطلقة هي التي ينشدها الانسان لذاتها ولا يرغب في أبعد منها مثل: السعادة فالسعادة قيمة مطلقة يطلبها الناس في كل زمان ومكان.

إن القيمة المطلقة تحمل قيمتها في ذاتها، ولا يختلف تقدير الناس لها باختلاف الزمان والمكان، ولا تتغير نظرتهم إليهم باختلاف الظروف والأحوال، وقد اتفق جمهور الفلاسفة على أن أسمى القيم المطلقة ثلاثة: الحق، الخير، الجمال . **(ربيع، 2011، صفحة 318)**

ثالثا: تصنيف القيم

أ- **من حيث الشدة:** تتفاوت القيم من حيث الشدة تفاوتا كبيرا وتقدر شدة القيم بدرجة الالتزام التي تفرضها ومستوى العقاب الذي يفرض على من يخالفها، وعلى ذلك إن هناك قيما ملزمة يؤكد المجتمع عليها من خلال أعرافه وتقاليده وقوانينه مثل حق الحياة وحق العمل، ثم هاك قي تفضيلية يشجع الأفراد على التمسك بها مثل الترقي أو الطموح، ثم هناك قيم مثالية وهي قيم يؤمن بها الناس ويتمسكون بها ويعلمون في قرارة أنفسهم أنهم لا يستطعون بلوغها أو تحقيقها بشكل كاف، وهذه تشبه القيم المطلقة في الفلسفة مثل الخير، فلا أحد ينكر أن الخير قيمة هامة ولكننا جميعا نوقن أننا لا نستطيع أن نحقق الخير تماما لأنفسنا وللأخرين وكذلك العدالة والحق إلى غير ذلك من مثاليات.

ب- **من حيث العمومية:** يمكن تقسيم القيم إلى نوعين

- **لقيم العامة:** وهي القيم التي تتشر عند جميع أفراد المجتمع بغض النظر عن طوائفهم أو طبقاتهم، ومثال ذلك أن جميع المصريين باختلاف طوائفهم يوقرون علماء الدين ويحترمون كبار السن.

- **القيم الخاصة:** وهي التي تراعي عد أفراد المجتمع في مناسبات معية مثل: الاحتفالات بشم السيم كعيد قومي مصري واحتفال المصريين بالمولد النبوي الشريف وعيد الميلاد المجيد.

رابعا: الإطار التنظيمي للقيم

أجرى العالم الألماني "**سبرانجر**" دراسة عام **1928** بعنوان "النماذج البشرية"Types of Men تحدث فيها عن النماذج والأنماط الأتية من القيم.

أ- **القيمة النظرية:** وتعبر عن اهتمام الانسان وميله إلى اكتشاف الحقيقة فيتخذ اتجاها معرفيا من العالم المحيط به ويسعى إلى معرفة القوانين التي تحكم هذه الأشياء بقصد فهمها ومعرفتها ويتميز الأشخاص الذين تسود عندهم هذه القيمة بنظرة موضوعية نقدية معرفية ويكونون غالبا من العلماء والفلاسفة.

ب- **القيمة الاقتصادية:** ويعبر عنها اهتمام الفرد وميله إلى كل ما هو نافع، ويتخذ من العالم المحيط به وسيلة للحصول على الثروة وزيادتها عن طريق الانتاج والتسويق والاستهلاك واستثمار الأموال ويتميز الأشخاص الذين تسود عندهم هذه القيمة بنظرة عملية ويكونون عادة من رجال المال ورجال الأعمال.

ت- **القيمة الجمالية:** ويعبر عنها اهتمام الفرد إلى كل ما هو جميل من ناحية الشكل أو التوافق والتنسيق ويتميز الأشخاص الذين تسود عندهم هذه القيمة بالفن وتذوق الجمال والابداع الفني.

ث- **القيمة الاجتماعية:** ويعبر عنها اهتمام الفرد وميله إلى غيره من الناس فهو يحبهم ويميل إلى مساعدتهم ويجد في ذلك إشباعا له، ويتميز الأشخاص الذين تسود عندهم هذه القيمة بالعطف والحنان وخدمة الأخرين.

ج- **القيمة الدينية:** ويعبر عنها ميل الفرد لمعرفة ما وراء هذا العالم الظاهري، فهو يرغب في معرفة أصل الانسان ومصيره، ويرى أن هناك قوة تسيطر على العالم الذي نعيش فيه، وهو يحاول أن يصل نفسه بهذه القوة ويتميز معظم الناس الذين تسود عندهم هذه القيمة باتباع تعاليم الدين في كل واحي الحياة.

ح- **القيمة السياسية:** ويعبر عنها اهتمام الفرد بالنشاط السياسي والعمل الجماهيري، وحل مشكلات المواطنين ويتميز الأشخاص الذين تسود عندهم هذه القيمة بالقيادة في نواحي الحياة المختلفة يتميزون بقدرات على توجيه غيرهم. **(ربيع، 2011، صفحة 319، 320)**

خامسا- قياس القيم

أ- **إختبار القيم ألبورت فرنون-لندزي عام 1960** : ويتضمن أسئلة تقيس اتجاه المفحوص إلى التصرف باتباع قيمة معينة من ست قيم:

القيمة النظرية-القيمة الاقتصادية-القيمة الجمالية-القيمة الاجتماعية-القيمة السياسية-القيمة الدينية.

ب- **إختبار قيم أساليب الحياة م إعداد موريس عام 1956** : ويتضمن الاختبار ثلاثة عشر أسلوبا من أساليب الحياة تتمثل في الحياة الاجتماعية أو الاهتمام بصالح الشخص أو أسلوب العطف على الأخرين، وكذلك أسلوب الاستمتاع بالحياة ومباهجها أو أسلوب توظيف الانسان لنفسه في خدمة الأخرين.

ج-**اختيار السلوك الأخلاقي-كرسمان1942-رتج عام 1959** : يتناول قياس السلوك والقيم الأخلاقية ويعرض الاختبار عددا من المواقف يحكم المفحصون عليها بأنها خطأ أو صواب بحيث يستدل من ذلك على قيمه الأخلاقية.

د-**إختبار القيم الشخصية من إعداد سكوت عام 1956 :** وهو يقيس مظاهر العطف والولاء والمهارات الاجتماعية واستجلاب حب الناس والجدية في الدراسة وفي العلاقات مع الأخرين.

هـ-**إختبار مسح القيم من إعداد روكيش عام 1976:**ويقيسأهداف الفرد في الحياة ويسميها القيم الغائية وأساليب السلوك ويسميها القيم الوسيلة ويقيس لاختبار القيم الوسيلية وهي الطموح والانفتاح والمقدرة والمرح والنقاء والشجاعة والتسابق والمساعدة والأمانة والخيالية والاستقلال والعقلانية إلى غير ذلك.

كما يقيس القيم الغائية مثل الحياة المريحة-الاثارة-الاعجاز-السلام-الجمال-المساواة-الأمن الأسري-الحرية-السعادة- التوافق الذاتي-الحب الناضج-الأمن القومي.

وفي دراسة عام 1973 تناولت الفروق بين الطلاب الأمريكيين في الولايات المتحدة وبين الطلاب اليهود في إسرائيل، بين أن أهم قيمة عند الاسرائليين هي السلام ،(حسب المفهوم الاسرائيلي هو سلام قائم على الظلم، أما أعلى قيم عند الأمريكيين فكانت الحياة المريحة والطموح).

د-**إستبيان القيم أعده بالزعام 1969:** ويقيس مبيان بالزللقيم أربعة جوانب هي تقبل السلطة، الثاني التوجه طبقا للرغبة مقابل التوجه للسلطة والثالث المساواة، الرابع الفردية. **(ربيع، 2011، صفحة 332)**

المحاضرة الثانية عشر:

1. **الاتجاهات النفسية والاجتماعية**

يعتبر موضوع الاتجاهات النفسية الاجتماعية من أهم الموضوعات التي يتطرق اليها علم النفس الاجتماعي في دراسة معمقة وواسعة، وذلك للمجال الواسع الذي تتربع عليه الاتجاهات النفسية الاجتماعية، ولعلاقتها تقريبا بكل الموضوعات الأخرى التي يدرسها علم النفس الاجتماعي مثل المعايير والقيم والرأي العام، والتنشئة الاجتماعية، ووسائل الاعلام ...الخ

فكل هذه الموضوعات تؤثر وتتأثر في بعض الأحيان بالاتجاهات النفسية الاجتماعية. وبعيدا عن علم النفس الاجتماعي اهتم كل من علماء النفس ، وعلماء الاجتماع، وعلماء الاجناس اهتماما كبيرا بالاتجاهات النفسية، وذلك بمحاولة دراستها وقياسها، ولقد كان أول من استخدم هذا المصطلح أي "**الاتجاه النفسي** " هو **هربرت سبنسر Herbert Spencer الفيلسوف الإنجليزي** الذي أول من كتب في موضوع الاتجاه **attiude** ، وذلك في كتابه " **المبادئ الأولى**" والصادرة سنة 1862 (إن وصولنا إلى أحكام صحيحة ومسائل مثيرة لكثير من الجدل يعتمد إلى حد كبير على اتجاهانا الذهني، ونحن نصغي إلى هذا الجدل أو نشارك فيه). **(خليفة، 2001، صفحة 277)**

ويحتل موضوع الاتجاهات أهمية خاصة في علم النفس الاجتماعي والتربوي فالاتجاهات النفسية الاجتماعية من أهم نواتج عملية التنشئة الاجتماعية، وهي في نفس الوقت من أهم دوافع السلوك، تساعد بصورة مباشرة على ضبط وتوجيه السلوك.

ولقد تعددت التعريفات والاستخدامات في ميادين شتى حتى أنه لا يوجد اتفاق عام على تعريف واحد ، وسنتناول بعض التعريفات منها:

أولا – تعريف الاتجاه: ان المعنى الأول أو أصل كلمة "الاتجاه " هو الوضع الذي يتخذه الفرد للقيام بنشاط ما، أو هو الاستعداد الفيزيقي لأداء فعل معين. والملاحظ على هذا المعنى أنه ضيق يختصر معنى الاتجاه في الاستعدادات الجسمية فقط، ولهذا فإن الاتجاه مع الوقت أخذ معنى أوسع مع الأول ليغطي المعنى الكلي للاتجاهات سواء كانت ظاهرية أو خفية، جسمية أو نفسية، ومن تعاريف علماء النفس وعلماء الاجتماع نذكر ما يلي .

- **تعريف فاريس**" الاتجاه هو ميل للفعل أو الاتجاه نحو ضرب معين من ضروب النشاط، ويمكن أن نطلق عليه: ميلا أو استعدادا أو انحيازا" **(عودة، 1988، صفحة 157)**
- **تعريف فثرستون** " يرى أن الاتجاه النفسي هو تعميم الاستجابات تعميما ينحو بالفرد بعيدا عن شيئ نفسي أو يقربه نحوه."
- أما **بوجاردس فيرى**" أنه ميل يتجه بالسلوك قريبا من بعض عوامل البيئة أو بعيدا عنها، فيضفي عليها معاني موجبة أو سالبة تبعا للانجذاب نحوها أو النفور منها.. **(عوض، ب،ذ، س، صفحة 33)**
- **تعريف البورت**" بأنه حالة من الاستعداد العقلي أو التأهب العصبي تنتظم من خلال خبرة الشخص وتكون ذات تأثير توجيهي أو دينامي على استجابة الفرد لجميع الموضوعات والمواقف التي تثيرها هذه الاستجابة ". **(زكي، 1997، صفحة 119)**
- **تعريف نيوكمب وزملاؤه** " ان مفهوم الاتجاه النفسي يبنى على عنصرين هما: *ذ
- وجهة النظر المعرفية : حيث يمثل الاتجاه (قنطرة إدراكية) بين الحالة النفسية للفرد وبين سلوكه وتفاعله مع عناصر البيئة، وتنظمها لمعارف ذات ارتباطات موجبة أو سالبة.
- ووجهة النظر الدافعية: يمكن التعرف على ماهية الاتجاه النفسي للفرد من خلال أنماط سلوكه وردود أفعاله. أي حالة من الاستعداد لإثارة الدوافع.

ويفرق **نيوكمب** بين الاتجاهات النفسية والدوافع، حيث أنه يمكن ملاحظة أثر الدوافع في الحالات التي ينشط فيها الفرد ويسعى إلى اشباع حاجاته، بينما يمكن ملاحظة أثر الاتجاهات في حالات النشاطات السلوكية وفي

الحالات الأخرى التي يكون فيها الفرد في حالة نشاط سعيا إلى تحقيق هدف ما، وبمعنى آخر الدافعية تتعلق بنشاط الفرد ومرتبطة به، بينما الاتجاه له صفة الاستمرارية

تعريف بروشانسكي: أنه " استعداد نفسي محصلته في وجهة نظر الشخص حول موضوع من الموضوعات سواء كان اجتماعيا أو اقتصاديا أو سياسيا، حول قيمة من القيم كالقيمة الدينية أو الجمالية أو النظرية أو الاجتماعية، أو حول جماعة من الجماعات النادي أو المدرسة أو المصنع، ويعبر عن هذا الاتجاه بإعطاء درجة الموافقة و لمعارضة والمحايدة".. **(الهاشمي، 2006، صفحة 89، 90)**

وهناك العديد من التعريفات للاتجاه ، نورد بعضا منها فيما يلي:

- الاتجاه النفسي هو تهيؤ عقلي مكتسب للاستجابة السالبة أو الموجبة نحو أشخاص أو أشياء أو موضوعات أو رموز في البيئة، والتي تستثير هذه الاستجابة.
- الاتجاه النفسي هو تكوين فرضي أو مكون افتراضي تفسر به السلوكيات السلبية والايجابية للأفراد حيال الأشخاص أو الأشياء الموجودة في البيئة.
- الاتجاه هو استجابة نحو شخص أو اشخاص أو شيء أو فكرة هذه الاستجابة قد تكون سلبية أو إيجابية.
- الاتجاه هو الطريقة التي يفكر بها الفرد أو يشعر بها تجاه أمر من الأمور، وهذه الطريقة تؤثر على تصرفه حيال هذا الأمر. وبحيث أن الاتجاه يبين إلى أي حد يكون الفرد مع أو ضد هذا الأمر.
- الاتجاه حالة يكون عليها الفرد توجه سلوكياته وتفسرها.
- الاتجاهات مواقف حيال الأشخاص والموضوعات. هذه المواقف ثابتة نسبيا وتؤثر على سلوك الافراد. **(ربيع، 2011، صفحة 265، 266)**

ثانيا- خصائص الاتجاهات:

هناك اجماع بين علماء النفس حول خصائص الاتجاهات، والتي تتمثل فيما يلي:

- الاتجاهات مكتسبة متعلمة من البيئة التي نعيش فيها وليست ولادية فطرية.
- الاتجاهات تقوم على علاقة بين الفرد صاحب الاتجاه وبين الشيء موضوع الاتجاه.
- الاتجاهات تكون مشحونة بشحنة انفعالية موجبة سارة أو سلبية ضارة.
- تتراوح الاتجاهات بين السلب، أي المعارضة التامة لموضوع الاتجاه، وبين الايجاب، أي الموافقة التامة لموضوع الاتجاه.
- الاتجاهات ثابتة نسبيا، أي تقبل التغيير بوجه عام. **(ربيع، 2011، صفحة 266)**

تتميز الاتجاهات النفسية الاجتماعية بالثبات النسبي أي أنها قابلة للتعديل والتغيير تحت ظروف معينة.

- تتجمع الاتجاهات حول بعضها البعض في شكل بنيان متناسق وتسمى بأنسقة القيم، لكن هذا لا يعنى أن الاتجاهات هي القيم بل تختلف عنها في كون الاتجاهات أكثر عددا من القيم، كما أن الاتجاهات أكثر عرضة للتغيير من القيم للتغير.

- كثيرا ما يعتقد أن الاتجاهات هي الآراء، صحيح يمكن للآراء في بعض الأحيان أن تعبر عن الاتجاهات، لكن هذا لا يحصل دائما لأن الآراء لا تكشف عن حقيقة اتجاه الانسان لأنه ربما يبدي رأيا حول قضية ما مثل التدخين لكن أفعاله أو اتجاهه يكون للرأي الذي أبداه، ولهذا يجب دائما ربط أفعاله مع أقواله وإيجاد العلاقة بينهما عن الاتجاهات الحقيقية للفرد، ولكن هذا لا يعني أن الاتجاهات يعبر عنها دائما بالأفعال الصحيحة. **(الهاشمي، 2006، صفحة 93)**
- لا يلاحظ مباشرة، وانما يستدل عليه من خلال ما يبدوا على الفرد من أفعال خارجية خاضعة للملاحظة والقياس.
- يتضمن دائما علاقة بين الفرد وموضوع معين من موضوعات البيئة، المتجادل عليها.
- يتعدد ويختلف حسب المثيرات المرتبطة به.
- يضفي النظام على أسلوب ردود أفعالنا، وييسر التوافق الاجتماعي. **(وحيد، 2001، صفحة 41، 42)**
- قد يكون الاتجاه قويا بحيث يستعصى على التعديل، وقد يكون الاتجاه ضعيفا بحيث يكون قابلا للتعديل.
- الاتجاهات يغلب عليها الذاتية لا الموضوعية. **(ربيع، 2011، صفحة 266)**
- يتكون الاتجاه من عناصر معرفية، وعناصر وجدانية، وعناصر نزوعية.
- قد تكون شعورية أو لا شعورية.
- تمتاز بأنها متعلمة أو مكتسبة وغير فطرية.
- تعتبر من الدوافع الاجتماعية المهيئة للسلوك. **(الهاشمي، 2006، صفحة 93)**
- قابل للقياس و التقويم بأدوات و أساليب مختلفة.

الاتجاه يقع دائما بين طرفين متقابلين احدهما موجب والآخر سالب هما التأييد المطلق والمعارضة المطيقة. **(الرحمن المعايطة، 2010، صفحة 147)**

مثال ذلك: فقد يؤيد الفرد تما التأييد في اتجاهه الموجب نحو إعكاء المرأة حقوقها السياسية ومعارضا تماما في اتجاهه السالب نحو المركزية في الخدمات. **(الحميد، 2004، صفحة 140)**

ثالثا: مكونات الاتجاهات

كان الاعتقاد السائد ولفترة طويلة أن الاتجاه ذو طبيعة بسيطة، وأنه ذو بعد واحد، إلا أن هذا الاعتقاد لدى الباحثين تغير الآن بعد الدراسات الكثيرة التي أجريت حول الاتجاه. والتي أكدت نتائجها أنه ذو بناء مركب من أربعة عناصر أساسية تتفاعل مع بعضها البعض لتعطي الشكل العام للاتجاه النفسي، وهذه العناصر هي كالتالي:

أ- **المكون الادراكي:**

هو عبارة عن مجموعة المثيرات التي تساعد الفرد على إدراك الموقف الاجتماعي، أو بمعنى آخر الصيغة الادراكية التي تحدد للفرد رد فعله في هذا الموقف أو ذلك.

وقد يكون الادراك حسيا عندما تتكون الاتجاهات نحو الماديات أو ما هو ملموس (مثل رائحة الطعام) وقد يكون الادراك اجتماعيا-وهو الصيغة الغالبة – عندما تتكون الاتجاهات نحو المثيرات الاجتماعية والأمور المعنوية الأخرى (مثل إدراك الفرد الآخر في موقف صداقة أو غير ذلك). ولذلك وبناءا عل مفاهيم الادراك الاجتماعي تتداخل مجموعة كبيرة من المتغيرات في هذا المكون الادراكي مثل صورة الذات ومفهوم الفرد عن الآخرين وابعاد التشابه والتطابق والتمييز.

والمكون الادراكي بهذه الصورة من أهم مكونات الاتجاه النفسي إذ أنه يمثل العام لبقية المكونات. **(الهاشمي، 2006، صفحة 98)**

ب- **المكون المعرفي:**

وهذا المكون المعرفي يشمل على معتقدات الفرد وأفكاره وتصوراته ومعلوماته عن موضوع الاتجاه. بمعنى أن هذا المكون المعرفي هو الذي يمثل القاعدة المعلوماتية الموجودة لدى الفرد عن موضوع الاتجاه. **(ربيع، 2011، صفحة 266)**

أي هو عبارة عن مجموعة المعلومات والخبرات والمعارف التي تتصل بموضوع الاتجاه والتي انتقلت إلى الفرد عن طريق التلقين أو عن طريق الممارسة المباشرة. وذلك بالإضافة إلى رصيد المعتقدات و التوقعات . **(الهاشمي، 2006، صفحة 99)**

فإذا كان الاتجاه في جوهره تفضيل موضوع على آخر فإن عملية التفضيل هذه لابد أن تستند إلى جوانب معرفية مثل الفهم والتمييز والاستدلال. أي أن هناك جانبا عقليا وراء تكوين الاتجاهات. وعلى هذا نجد أن اتجاهات الأشخاص تختلف باختلاف مستوياتهم العقلية والمعرفية. **(ربيع، 2011، صفحة 266)**

وعلى ذلك فإن قنوات التواصل الثقافية والحضارية تكون مصدرا رئيسيا في تحديد هذا المكون المعرفي بجانب مصدر هام أخر هو مؤسسات التربية والتنشئة التي يتعرض من خلالها الفرد للخبرات المباشرة **ومثال ذلك:**

- المعلومات التي يتلقاها الفرد عن خصائص شعب من الشعوب. **(الهاشمي، 2006، صفحة 99)**

– تبنى الشخص المتعصب رأيا نحو موضوع ما يفسر به تعصبه أو يستخدمه كحجة ضد من يناهضونه الاتجاه.

– الاتجاه نحو المرأة للعمل ويتمثل ذلك في مدى قدرتها على العمل ومدى قيامها به.

ث- **المكون الانفعالي أو الوجداني أو الشعوري:**

يشير إلى الحالات الشعورية الذاتية أو المزاجية والاستجابات الفسيولوجية التي تصاحب الاتجاه. **(الباقي، 2002، صفحة 144)**

حيث يتعلق هذا المكون بدرجة ميل الفرد على الاقبال أو الاحجام، وبدرجة التحبيذ أو النفور بالنسبة لموضوع الاتجاه وهذا المكون هو الذي يضفي على الاتجاه طابع التحرك والدفع. **(وحيد، 2001، صفحة 47)**

فالمكونات الوجدانية تختلف بالنسبة لعدد عناصرها من عاطفة إيجابية أو سلبية نحو موضوع الاتجاه إلى مجموعة كبيرة من المشاعر إزاء هذا الموضوع. فقد يشعر الشخص بالصداقة والحنو والاحترام والاعجاب نحو شخص بينما يشعر بمجرد ميل شخص آخر. **(الرحمن المعايطة، 2010، صفحة 149)**

د- **المكون السلوكي:**

وهو عبارة عن مجموعة التعبيرات والاستجابات الواضحة التي يقدمها الفرد فيما بعد إدراكه ومعرفته وانفعاله في هذا الموقف. إذ عندما تتكامل جوانب الادراك بالإضافة إلى رصيد الخبرة والمعرفة التي تساعد على

تكوين الانفعال وتوجيهه يقوم الفرد بتقديم الاستجابة التي تتناسب مع هذا الانفعال وهذه الخبرة وهذا الادراك. **(الهاشمي، 2006، صفحة 99)**

فهو يشير إلى العمليات الجسمية والعقلية التي تعد الفرد للتصرف بطريقة معينة. **(الباقي، 2002، صفحة 144)**

ويتضح المكون السلوكي للاتجاه في الاستجابة العملية نحو الاتجاه بطريقة ما، فالاتجاهات تعمل كموجهات سلوك الانسان فهي تدفعه إلى العمل على نحو سلبي عندما يمتلك اتجاهات سلبية لموضوعات أخرى و يتمثل المكون السلوكي للاتجاه بالنسبة لخروج المرأة للعمل في ترك الزوج وزوجته أو الاب ابنته للخروج للعمل. **(الرحمن المعايطة، 2010، صفحة 148)**

هـ- العلاقة بين مكونات الاتجاه:

تتأثر مكونات الاتجاه بالعديد من العوامل المختلفة ومنها البيئة بمفهومها الواسع سواء الاسرة و المدرسة والمجتمع بعاداته وتقاليده وقيمه السائدة فالاتجاهات تنبع من واقع الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ومن خلال عملية التفاعل الاجتماعي، وكذلك النظم الدينية والأخلاقية بالإضافة إلى التجارب الشخصية في المواقف الاجتماعية المختلفة، فمثلا المكون السلوكي يتأثر بضوابط الأنا الأعلى و بالضغوط الاجتماعية و الاقتصادية و المكون المعرفي يتأثر بالبراهين والحجج التي يقدمها أهل الرأي و الخبرة و البرامج العملية و الدينية و الثقافية التي تأتي عبر وسائل الاعلام. أما بالنسبة لعلاقة هذه المكونات ببعض فإنه من الممكن أن نتصور وجود علاقة سالبة بين خصائص الاتجاه فمثلا عندما يعتقد أحد الآباء في قدرة ابنته على الخروج وحدها إلى السوق للشراء لكنه لا يرتاح انفعاليا لقيامها وحدها بذلك العم، كما أنه لا يسمح لها في نفس الوقت بالخروج لذلك لا تتوقع أن تكون معاملات الارتباط مرتفعة في هذه الحالة. **(الرحمن المعايطة، 2010، صفحة 148)**

رابعا: وظائف الاتجاه:

نحن نتساءل دائما لماذا تتشكل الاتجاهات؟ ولماذا نحافظ على استمرارها؟

إذا كانت الدافعية الأساسية للاتجاه هي المحافظة على بقاء الانسان، يفترض **كاتز Katz 1960** أن اتجاهاتنا لها أربع وظائف أساسية هي التوافق، الدفاع عن الأنا، التعبير القيمي، المعرفة. **(الباقي، 2002، صفحة 151)**

أ- **الوظيفة التكيفية:**

تعتبر الاتجاهات احدى الوسائل والطرق التي تساعد الفرد في التكيف مع المحيط البيئي الذي يعيش فيه. **(الهاشمي، 2006، صفحة 94)**

حيث تمكن هذه الوظيفة الفرد من تحقيق أهدافه المرغوبة وتجنب أهدافه غير المرغوبة وذلك من خلال التواجد مع الافراد الذين يكون لهم نفس الاتجاهات الخاصة به، وهذا بدوره يزيد من رضاه ويجنبه الألم والعقاب. **(زكي، 1997، صفحة 125)**

فالفرد الذي يعمل مع الجماعة سيكيف نفسه مع اتجاهات تلك الجماعة حتى يتمكن من تحقيق أهدافه واهداف المنظمة. والفرد الذي يبحث عن القبول الاجتماعي في مجتمع ما لابد له من أن يكيف نفسه مع اتجاهات ذلك المجتمع من أجل تحقيق التجانس والتوافق بينه وبين المجتمع الذي يعيش فيه. **(الهاشمي، 2006، صفحة 94)**

ب- **الوظيفة المعرفية:** وتتعلق هذه الوظيفة بادراك الفرد لبيئته الاجتماعية والطبيعية والذي من شأنه أن يجعل العالم من حوله أكثر ألفة وتوقعا. **(زكي، 1997، صفحة 125)**

من وظائف الاتجاه أيضا القيام بتنظيم المعلومات الكثيرة التي يتعرض لها يوميا الافراد، كما انها تساعدهم في بناء المعايير التي على أساسها يمكن تقييم هذه المعلومات. فالاتجاهات تساعد الفرد على تخزين الرسائل والمعلومات المتصلة بأحداث معينة أو مواقف محددة أو أفراد معينين، وتساعده أيضا على تجاهل المعلومات غير المتصلة.

وبفضل هذه الوظيفة يظهر الاتجاه كأداة موجهة لسلوكيات الفرد من خلال تعدد المثيرات التي تنحدر من محيطه. فالاتجاه هو الذي يسمح بإعطاء معنى سريع للمعلومات التي ندركها وتوجيه السلوكيات انطلاق من المعنى الذي أعطاه الاتجاه. فهو يضطلع بمهمة تنظيم التبادلات مع المحيط. **(الهاشمي، 2006، صفحة 96)**

ج-**وظيفة التعبير عن الذات:** وتتعلق هذه الوظيفة بحاجة الفرد لإخبار الأخرين عن نفسه ومعرفة ذاته، أي الوعي بما يعتقده ويشعر به (الوعي بالذات). **(زكي، 1997، صفحة 126)**

د-**وظيفة الدفاع عن الذات:** أي أن اتجاهات الفرد تحميه من نفسه ومن الآخرين، فالفرد قد يؤنب نفسه إذ ارتكب ذنبا وقد يعزى فشله للآخرين. **(زكي، 1997، صفحة 126)**

يواجه الافراد ضغوطا وصراعات في حياتهم وقد تعود هذه الضغوط والصراعات لعوامل بيئية داخلية أو خارجية، وفي مواجهة هذه الضغوط يقوم الافراد بالاحتفاظ باتجاهاتهم من اجل استخدامها في الدفاع عن ذاتهم، وبالتالي تخفيض حدة التوتر المتولد لديهم.

فالأفراد الذين يكون لهم اتجاهات معينة حيال مواقف معينة يكونون قادرين على الدفاع عن ذاتهم مما ينعكس على تخفيض التوتر والقلق لديهم والعكس صحيح، فالاتجاه يجعل الفرد قادرا على تقدير المنبهات وتقييمها في ضوء أهدافه واهتماماته مما يجعله يستطيع تصنيف الأفعال والموضوعات في البيئة مكونا ميلا للاستجابة المتاحة والملائمة المرتبطة بهذه الأشياء، وهكذا تمد الاتجاهات الفرد بنظرة عامة للعالم يرى من خلالها الآخرين والاحداث بشكل يبرز تصورا طيبا عن ذاته مما يعني حماية مفهومة عن ذاته من التشويه. **(الهاشمي، 2006، صفحة 95)**

ويرى كل من **محمد سمير عبد الفتاح وزينب سيد عبد الحميد** أن للاتجاهات وظائف معينة اتفق على معظمها، علماء النفس الاجتماعيين ولعل من أهم هذه الوظائف:

- الاتجاه يحدد طريق السلوك ويفسره.
- الاتجاه ينظم العمليات الدافعية والانفعالية والادراكية المعرفية نحو النواحي الموجودة في المجال الذي يعيش فيه الفرد.
- الاتجاهات تنعكس في سلوك الفرد في أقواله وأفعاله وتفاعله مع الآخرين في الجماعات المختلفة في الثقافة التي يعيش فيها.
- الاتجاهات تيسر للفرد القدرة على السلوك واتخاذ القرارات في المواقف النفسية المتعددة في شتى من الاتساق والتوحد دون تردد أو تفكير في موقف في كل مرة تفكيرا مستقلا. **(الحميد، 2004، صفحة 143)**

خامسا: تصنيف الاتجاهات:

أ- **على أساس الموضوع:**

- **الاتجاه العام :** وهو الاتجاه الذي يكون معمما نحو موضوعات متعددة متقاربة. **(الهاشمي، 2006، صفحة 97)**، فالاتجاه العام يتناول موضوع الاتجاه من جميع جوانبها، حيث يشملها كلية دون التعرض لجزئياتها ولا البحث في تفصيلاتها، وبغض النظر عن أي خصائص أخرى تميزها عن غيرها، مثل الاتجاه نحو الاستعمار بكافة أشكاله وصوره، والاتجاه نحو التفرقة العنصرية بكل مستوياتها وفي كافة المجتمعات التي تتواجد بها. **(الرحمن المعايطة، 2010، صفحة 158)**
- **الاتجاه الخاص**: وهو الذي يكون محدودا نحو موضوع نوعي محدد وهو أقل ثباتا واستقرارا من العام. **(الهاشمي، 2006، صفحة 97)**، فيتناول جزئية واحدة فقط من جزئيات الظاهرة التي تعبر عن موضوع الاتجاه، بحيث يركز عليها وحدها فقط دون التعرض للظاهرة ككل، وبغض النظر عن علاقتها بغيرها من الجزئيات الأخرى التي تتضمنها هذه الظاهرة مثل: الاتجاه نحو الاستعمار فقط، أو الاتجاه نحو التفرقة العنصرية بين البيض والسود. **(الرحمن المعايطة، 2010، صفحة 158)**

ب- **على أساس الشمول**

- **الاتجاه الفردي:** هو ذلك النوع الذي يتبناه فرد واحد من أفراد الجماعة وهذا من حيث النوعية أو الدرجة، ومعنى ذلك أن الفرد إذا تكون لديه اتجاه خاص نحو مدرك يكون في بؤرة اهتمامه هو، يسمى ذلك اتجاها فرديا. وكذلك إذا كان هذا المدرك في مجال الجماعة وكون كل فرد من أفرادها اتجاها نحوه يختلف عن الفرد الآخر كان ذلك أيضا اتجاها فرديا. **(الهاشمي، 2006، صفحة 97)**

فالاتجاهات الفردية ذاتية تتعلق بذات الفرد دون سواه فيما يتعلق بظاهرة معينة، فالإنسان يكون اتجاهه من خلال إطاره المرجعي المتضمن أسلوب حياته الخاص والمميز له عن غيره من الناس، ومثال ذلك عندما يكون الشخص اتجاها نحو زميل له في العمل أو اتجاها نحو نوع معين من الألبسة، أو تخصص دراسي معين ...الخ **(الرحمن المعايطة، 2010، صفحة 158)**

- **الاتجاه الجمعي**: هو ذلك الاتجاه الذي يشترك فيه عدد كبير من أعضاء الجماعة، مثل اتجاههم نحو نوع خاص من أنواع الرياضات، أو نحو نجم اجتماعي مثل ممثل مشهور أو نحو زعيم من الزعماء، أو نحو انتاج معين، أو بضاعة معينة...الخ

ولكن من الوارد أيضا أن يختلف أفراد الجماعة في اتجاهاتهم من حيث الدرجة أو الشدة. **(الهاشمي، 2006، صفحة 97)**

ج- **على أساس الوضوح:**

- **اتجاه علني:** وهو الاتجاه الذي يعلن الفرد ويجهر به ويعبر عنه سلوكيا دون حرج أو خوف. **(الهاشمي، 2006، صفحة 97)** ، تعتبر الاتجاهات علانية حينما لا يجد الفرد حرجا من إعلانها والتحدث عنها أمام الناس، فهي ترتبط بما يؤمن به ويتبناه من نظام للقيم سائدة في المجتمع، ويكون مقبولا من عامة الناس، بحيث لا يتعرض الفرد من خلال إعلانه إلى أية ضغوطات تسبب له الضرر والحرج، مثل اعلان المدرس للتلاميذ منذ اللقاء الأول بأنه يتبنى النظام ويكره الفوضى ولهذا يجب المحافظة على المواعيد بدقة. **(الرحمن المعايطة، 2010، صفحة 159)**

- **اتجاه سري:** وهو الاتجاه الذي يخفيه الفرد وينكره ويتستر على السلوك المعبر عنه، كما هو الحال في الاتجاهات نحو التنظيمات المحظورة. **(الهاشمي، 2006، صفحة 98)**، فالاتجاهات السرية هي التي يشعر الفرد بالحرج والضيق من إعلانها ويحاول أن يخفيها عن الناس ويحتفظ بها لنفسه، بل إنه قد ينكر حين يسأل عنها، وذلك لأنها مرفوضة من قبل غالبية الناس وتسبب له الخجل. فالإنسان مثلا لا يستطيع أن يعلن عن اتجاهه الالحادي في مجتمع يتمسك بالشريعة الإسلامية، كما أنه لا يستطيع أن يعلن عن اتجاهه العدائي نحو السلطة في مجتمعه خوفا على حياته...الخ **(الرحمن المعايطة، 2010، صفحة 159)**

ح- **من حيث القوة:**

- **اتجاه قوي:** وهو الاتجاه الذي يتضح في السلوك القوي الفعلي الذي يعبر عن العزم والتصميم والاتجاه القوي أكثر ثبات واستمرار ويصعب تغييره. **(الهاشمي، 2006، صفحة 98)**

تكون الاتجاهات قوية عند الفرد نحو موضوع ما عنده ينعكس ذلك في سلوكه الذي يتجلى في قدرته على احداث التغييرات المطلوبة في ذلك الموضوع.

فالشخص الذي يرى الخطأ ويحاول إبعاده بكل ما أمكن يكون ذلك بسبب ما كون من اتجاه قوي ضد الخطأ بالإضافة إلى أن الشخص الذي يقف ضد أعمال شغب أو تخريب تحدث في وطنه تجعله يقف بكل قوة قولا وفعلا لمقاومته مثل هذه الاعمال بدافع الغيرة الوطنية. **(الرحمن المعايطة، 2010، صفحة 159)**

- **اتجاه ضعيف:** وهو الاتجاه الذي يكمن وراء السلوك المتراخي المتردد والاتجاه الضعيف سهل التغيير والتعديل. **(الهاشمي، 2006، صفحة 98)**

أما الذي يقف موقفا ضعيفا تجاه موضوع ما فإن ذلك يكون من خلال سلوك يتصف بقلة التأثير في احداث التغيير المطلوب في ذلك الموضوع، ويكون هذا الفعل بسبب أنه لا يشعر بالحاجة إلى هذا التغيير. ولهذا يكون الاتجاه للتغيير والتأثير ضعيفا. **(الرحمن المعايطة، 2010، صفحة 159)**

خ- **من حيث الهدف:**

- **اتجاه موجب:** تكون الاتجاهات إيجابية عند الفرد عندما تنحو به نحو شيء معين، كما ترتبط هذه الاتجاهات بتأييد كل ما يتعلق بها من جميع جوانبها، مما يجعل ذلك ينعكس في سلوك الفرد على شكل دفاع وتصيد ودعوة لهذا الاتجاه. مثل: الاتجاه نحو النظافة، والذي يكون بالدعوة لنظافة المدينة ونظافة المنزل، ونظافة المرافق العمومية...الخ
- **اتجاه سالب:** أما الاتجاهات السالبة فهي التي تبتعد بالفرد عن موضوع معين، مما يجعله يرفض كل ما يتعلق بهذا الموضوع والتشهير به والدعوة لمحاربته .مثل: التمييز العنصري في بعض البلدان، حيث تتكون اتجاهات سلبية عند الأفراد يظهر من سلوكهم على شكل عدم الاختلاط، وعدم التزاوج وعدم المشاركة في الحكم...الخ **(الرحمن المعايطة، 2010، صفحة 160)**